المجال : الأدب سجل عادات وتقاليد

الموضوع : قصيدة " كرم ومروءة " شعر / حاتم الطائي

١. أَماوِيَّ قَد طالَ التَجَنُّبُ وَالهَجرُ ... وَقَد عَذَرَتني في طِلابِكُمُ العُذرُ
٢. أَماوِيَّ إِنَّ المالَ غادٍ وَرائِحٌ ... وَيَبقى مِنَ المالِ الأَحاديثُ وَالذِّكرُ
٣. أَماوِيَّ إِمّا مانِعٌ فَمُبَيَّنٌ ... وَإِمّا عَطاءٌ لا يُنَهنِهُهُ الزَجرُ
٤. أَماوِيَّ إِنّي لا أَقولُ لِسائِلٍ ... إِذا جاءَ يَوماً: حَلَّ في مالِنا نَزرُ
٥. أَماوِيَّ ما يُغني الثَراءُ عَنِ الفَتى ... إِذا حَشرَجَت نَفسٌ وَضاقَ بِها الصَدرُ
٦. إِذا أَنا دَلّاني الَّذينَ أُحِبُّهُم ... لِمَلحودَةٍ زُلجٍ جَوانِبُها غُبرُ
٧. وَراحوا عِجالاً يَنفُضونَ أَكُفَّهُم ... يَقولونَ قَد دَمّى أَنامِلَنا الحَفرُ
٨. أَماوِيَّ إِنّي رُبَّ واحِدِ أُمِّهِ ... أَجَرتُ فَلا قَتلٌ عَلَيهِ وَلا أَسرُ
٩. وَقَد عَلِمَ الأَقوامُ لَو أَنَّ حاتِماً ... أَرادَ ثَراءَ المالِ كانَ لَهُ وَفرُ
١٠. وَإِنّيَ لا آلو بِمالٍ صَنيعَةً ... فَأَوَّلُهُ زادٌ وَآخِرُهُ ذُخرُ
١١. يُفَكُّ بِهِ العاني وَيُؤكَلُ طَيِّباً ... وَما إِن تُعَرّيهِ القِداحُ وَلا الخَمرُ
١٢. وَلا أَظلِمُ اِبنَ العَمِّ إِن كانَ إِخوَتي ... شُهوداً وَقَد أَودى بِإِخوَتِهِ الدَهرُ
١٣. عُنينا زَماناً بِالتَصَعلُكِ وَالغِنى ... كَما الدَهرُ في أَيّامِهِ العُسرُ وَاليُسرُ
١٤. كَسَتنا صُروفُ الدَهرِ لِيناً وَغِلظَةً ... وَكُلاً سَقاناهُ بِكَأسَيهِما الدَّهرُ
١٥. فَما زادَنا بغياً عَلى ذي قَرابَةٍ ... غِنانا وَلا أَزرى بِأَحسابِنا الفَقرُ
١٦. فَقِدماً عَصَيتُ العاذِلاتِ وَسُلِّطَت ... عَلى مُصطَفى مالي أَنامِلِيَ العَشرُ
١٧. وَما ضَرَّ جاراً يا اِبنَةَ القَومِ فَاِعلَمي ... يُجاوِرُني أَلا يَكونَ لَهُ سِترُ

التعريف بالشاعر ومناسبة القصيدة :

حاتَم الطائي ? – ٤٦ ق. هـ / ? – ٥٧٧ م حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القطاني، أبو عدي. شاعر جاهلي، فارس جواد يضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج من ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيء)

[وردت للأبيات روايتان الرواية الأولى والمعول عليها في الكتاب المدرسي والمناقشات : أن ماوية بنت حجر الغسانية زوجته وأنه يخاطبها خطاب الزوج المحب الباقي على الود القديم .....

الرواية الثانية : أن ماوية بنت أحد ملوك اليمن أقسمت ألا تتزوج إلا من كريم , فجاءها ثلاثة من قبيلة طيء هم زيد الخيل وحاتم بن عبدالله و أوس بن.. وأقاموا عندها زمنا قدمت لهم أعظم القرى وامتحنت كرمهم..وقالوا شعرا وهذه الأبيات هي التي قدمها حاتم لتقبل الزواج منه ..وفي النهاية قبلت الزواج من حاتم الطائي .

س: ما مناسبة القصيدة ؟ أو حدد هدف الشاعر من النص .

يبدو حاتم الطائي في هذه القصيدة وكأنه : . فيلسوف يفلسف (يعلل ويوضح) نزعته إلى الكرم وموقفه من الحياة . . ويرد على لائميه الذين يأخذون عليه إسرافه وعدم احتفاظه بما يملك . بيان قيمة المال وما يصرف له, وإظهار الصفات الحميدة التي تبقي الذكر .

س : ماذا يكشف هذا النص من صفات قائله ؟

. يكشف هذا النص عن : . نزعة إنسانية نبيلة . وسلوك شريف . ونفس فياضة بالخير والنبل والسماحة .

س : اذكر أهم العادات والتقاليد (والقيم) التي سجلها النـص.

. تقدير الزوجة ومراعاة مشاعرها . . الحرص على استمرار الروابط الأسرية .

. بذل كل ما في الوسع لبقاء العلاقات الزوجية . . حسن تقدير المال التقدير اللائق به .

. الحرص على الذكر الحسن . صلة الرحم . المروءة و الكرم والسخاء . عدم رد السائل . الإيمان بالموت . حفر القبور . دفن الموتى . فهم نفسيات الآخرين ودوافعهم . حماية الجار " اليتيم " و حسن رعايته . الزهد في المال مع إمكان توافره . فك الأسير . إطعام الطعام . تنزيه المال عن الإسراف والإنفاق غير الصحيح . الرحمة والعدل . عدم الاغترار بالقوة . الشهامة و قوة الشخصية

. الاستقواء على الظروف و الرضا بتصاريف القدر غنى وفقرا . التواضع . اتزان الشخصية

. النجدة . النخوة . عصيان اللائمين . صون الأعراض . العفة وكف البصر عن العورات .

س : اذكر بعض القيـم المستفادة مـن النـص.

■ الكرم . الإيثار . الحب - العدل . نبل الأخـلاق . الشهامة . العفة

س: هل وفق الشاعر في رسم صورة حية للعادات والتقاليد في مجتمعه الجاهلي ؟ وضح ذلك

نعم استطاع حاتم الطائي رصد مجموعة من أروع القيم والعادات والتقاليد العربية في العصر الجاهلي , وجاءت هذه العادات على لسان شخصية مصدقة في أدبنا العربي يحمل لها القارئ والمثقف احتراما وتقديرا منقطع النظير لشخصية جاهلية .

س: للشاعر تجربة معمقة بالحياة الاجتماعية , هات ما يدل على ذلك من النص .

. علمه بطبيعة المرأة . معرفته بحقيقة المال وفوائده الاجتماعية . إدراكه لمعاناة كثير من الناس

. حسن معاملته الضعاف والمقطوعين . إحاطته بما قد يقع بين أبناء العم من خلافات ومنازعات

. معاناته الشخصية جوانب من تقلبات الزمن فقرا وغنى . الاعتداد بالشخصية غنى وفقرا

. توقعه خيانة ضعاف النفوس لجيرانه ممن ليس لهم ستر أو حماية .

س : لمن تلك الصورة المثالية التي ترسمها تلك القصيدة ؟ وفيم تتمثل ؟

هذه قصيدة من عيون تراثنا الشعري تقدم صورة مثالية لمروءة العربي وكرمه وشهامته , متمثلة في شخص قائلها (حاتم الطائي) الذي ضربت الأمثال بكرمه في جاهلية العرب وإسلامهم .

س: اذكر من أحداث التاريخ قصة تؤكد رسوخ قدم حاتم الطائي في الكرم .

حين وقعت سفانة بنت حاتم الطائي في الأسر , ووفدت بين يدي الرسول . صلى الله عليه وسلم . وصفت أباها بأنه :" كان يفك العاني , ويفرج عن المكروب , ويحمي الديار , ويقري الضيف , ويشبع الجائع , ويطعم الطعام , ويفشي السلام , ولم يرد طالب حاجة قط " . فيرد عليها الرسول الكريم : بأن هذه صفة المؤمن ويقول : " إن أباها كان يحب مكارم الأخلاق " وأطلق الرسول سراحها وفك أسرها إكراما لأبيها .....

س : حدد موقف الشاعر من كل مما يأتي : زوجتـه . الأسيـر . أبنـاء عمومتـه

■ **موقف الشاعر من زوجته:** يقف الشاعر من زوجته موقف المحب الناصح ، ويدعوها إلى تقدير الأمور ، فالمال وسيلة للمعروف ، وبذله في موضعه ليس إسرافاً.

■ **موقف الشاعر من الأسيـر:** يعمل دائما على فك أسره بما يملكه من مال .

■ **موقف الشاعر من أبناء عمومته:** لا يرضى لهم بالظلم وإن لم يكن عندهم وسائل تحقيق العدل.

س: علل لما يلي :

١. مخاطبة الشاعر لزوجته في القصيدة .

حرصا منه على إقناعها بوجهة نظره في الإنفاق و التعامل مع المال, واستمالة لقلبها لقطع الهجر والتجنب الذي بدا منها رد فعل على كثرة إنفاقه . وربما جريا على عادة العراء الجاهليين في بدء قصائدهم بذكر المرأة

٢. مخاطبته لها في البيت الأخير بقوله : يابنة القوم .

تمجيدا ومدحا لآبائها وأجدادها وتعزيزا للروابط والأصول التي تذكرها بأصولها الطيبة المحبة للجود والكرم حيث يروى أنها كانت بنتا لأحد ملوك اليمن .

٣ . رد الشاعر على لائميه .

ليوضح له رأيه ودوافعه من تصرفاته في كثرة الإنفاق التي لاموه عليها , وإرشادا لغيره إلى حسن التصرف في الأموال , وحثا لهم على أن يحذوا حذوه ويبادروا في مساعدة المحتاجين بأموالهم .

س: ضع العلامة (√) أمام العبارة الصحيحة والعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة مما يلي :

* هذه الأبيات تبرز صفات سادت الجزيرة العربية بعد ظهور الإسلام (X) في الجاهلية قبل الإسلام

* كان حاتم الطائيّ شاعرا معروفا ببطولاته ودحره الأعداء (X) بجوده وكرمه

* كان الشعر قديما سجلا لحياة الشاعر ومآثره ومواقفه (√)

*عرف الشاعر باسم " حاتم الطائيّ " نسبة إلى القبيلة التي نشأ بها (√)

س : استخلص فكرتين رئيستين للنص . (استخلص رأي الشاعر في المال والإنسان)

■ ١ . ١١: القيمة الحقيقية للمال تكمن فيما يقدمه من خير للناس وما يعقبه من ذكر حسن .

■١٢ . ١٧: القيمة الحقيقية للإنسان تكمن فيما يملكه من صفات شخصية وقيم راقية .

س: استخلص أبرز المشاعر المسيطرة على جو النص :

. حب الزوجة والحنين والشوق لها . . الفخر والاعتزاز بالصفات الحميدة

. الإعجاب بأخلاق المروءة العربية . الإيمان بحتمية الموت الرضا بالقدر خيره وشره حلوه ومره .

المقطع الأول :

١. أَماوِيَّ قَد طالَ التَجَنُّبُ وَالهَجرُ وَقَد عَذَرَتني في طِلابِكُمُ العُذرُ

٢. أَماوِيَّ إِنَّ المالَ غادٍ وَرائِحٌ وَيَبقى مِنَ المالِ الأَحاديثُ وَالذِكرُ

٣. أَماوِيَّ إِمّا مانِعٌ فَمُبَيَّنٌ وَإِمّا عَطاءٌ لا يُنَهنِهُهُ الزَجرُ

٤. أَماوِيَّ إِنّي لا أَقولُ لِسائِلٍ إِذا جاءَ يَوماً: حَلَّ في مالِنا نَزرُ

٥. أَماوِيَّ ما يُغني الثَراءُ عَنِ الفَتى إِذا حَشرَجَت نَفسٌ وَضاقَ بِها الصَدرُ

٦. إِذا أَنا دَلّاني الَّذينَ أُحِبُّهُم لِمَلحودَةٍ زُلجٍ جَوانِبُها غُبرُ

٧. وَراحوا عِجالاً يَنفُضونَ أَكُفَّهُم يَقولونَ قَد دَمّى أَنامِلَنا الحَفرُ

٨. أَماوِيَّ إِنّي رُبَّ واحِدِ أُمِّهِ أَجَرتُ فَلا قَتلٌ عَلَيهِ وَلا أَسرُ

٩. وَقَد عَلِمَ الأَقوامُ لَو أَنَّ حاتِماً أَرادَ ثَراءَ المالِ كانَ لَهُ وَفرُ

١٠. وَإِنّيَ لا آلو بِمالٍ صَنيعَةً فَأَوَّلُهُ زادٌ وَآخِرُهُ ذُخرُ

١١. يُفَكُّ بِهِ العاني وَيُؤكَلُ طَيِّباً وَما إِن تُعَرِّيهِ القِداحُ وَلا الخَمرُ

العنوان : القيمة الحقيقية للمال

الفكرة الرئيسة : القيمة الحقيقية للمال تكمن فيما يقدمه من خير للناس وما يعقبه من ذكر حسن .

المعنى الإجمالي للمقطع :

في خطاب رقيق يتوجه الشاعر به إلى زوجه التي ضاقت بجوده , يطلب وصالها , وقطع ذلك التباعد والهجر , ويشرح لها فلسفته , وتصوره للمال . الذي ضاقت من كثرة إنفاقه له في وجوه الخير . فيخبرها أن المال يأتي ويذهب ولا يبقى منه إلا الذكر الحسن , ويخبرها أن الناس نوعان : بخيل مقطوع مبعد عن أهله , أو كريم لا يبالي بلوم اللائمين , كما أنه لا يرد سائلا أو يتعلل له بتغير الحال والفقر , مظهرا أن القيمة الحقيقية للمال تكون في حياة الإنسان ولا قيمة له بعد الموت, حيث يضعه رفاقه في التراب ويمضون مسرعين ينفضون أكفهم مما علق بها من تراب أثناء الحفر , ثم يكشف لزوجه عن مصادر إنفاقه للمال في رعاية اليتامى وحمايتهم , وتقديمه في شتى وجوه الخير لأن أوله طعام , وما يتبقى يخزن ويحفظ وينفق في فك الأسرى وطعام الولائم , ولا ينفق في غير طريق الخير فلا يخالطه دنس من ضرب للقداح أو شرب للخمر .

تحليل الأبيات لغويا وبلاغيا :

١. أَماوِيَّ قَد طالَ التَجَنُّبُ وَالهَجرُ وَقَد عَذَرَتني في طِلابِكُمُ العُذرُ

اللغويات : أماويَّ : نداء فيه تدليل وترخيم لزوجه "ماوية " **التجنب** : التباعد , **الهجر**: الاعتزال

عذرتني : رفعت عني اللوم **,طلابكم :** كثرة طلبكم **,العذر** :الحجة والجمع أعذار أو أنها جمع العذير وهو العاذر والنصير والأمر نعذر إذا فعلناه

المعنى : في خطاب رقيق يظهر عمق الروابط الأسرية ودفء المشاعر بين الزوج وزوجه , يبدأ شاعرنا . الكريم حتى في مشاعره ,الرقيق حتى في ألفاظه . يبدأ هامسا في أذن زوجه التي غالبا ما ضاقت بكرم زوجها واعتبرته زائدا عن الحد . مخبرا إياها عن عميق حزنه لطول الفراق والتباعد , مبديا حجته في عدم تقصيره في طلبها وأنه قد فعل كل ما في وسعه ولا يستطيع أحد لومه , فقد أعيته الحيل ولكنها ما زالت ثابتة على رأيها

البلاغيات : . (أماويَّ): أسلوب إنشائي طلبي , نداء فيه ترخيم بحذف التاء المربوطة من " ماوية " إظهارا للمودة والحب . واستخدم أداة النداء الهمزة (أ) لنداء البعيد لتنزيل البعيد منزلة القريب ؛ إشارة لقربه من القلب . .(قد طال التجنب والهجر) أسلوب خبري طلبي غرضه , لازم الفائدة مع الحزن والأسى .

. (قد) : حرف تحقيق وتأكيد لاستخدامه مع الفعل الماضي . .(طال) : لفظ يوحي بطول المدة وثقل ذلك على الشاعر , .(التجنب) : لفظ موح بالتباعد المعنوي بين الزوجين في وجهات النظر وما ترتب عليه من تباعد حسي (الهجر) : لفظ موح بالتباعد الحسي الملموس بين الرجل وزوجه .

س: لم قدم (التجنب) و أخّر (الهجر) ؟ ج : لأن الأول سبب في الثاني والثاني نتيجة للأول .

. (عذرتني العذر) استعارة مكنية , حيث شبه الحجة التي يعتذر بها بإنسان يرفع عنه اللوم والحرج .

بين (عذرتني . العذر) محسن بديعي لفظي جناس ناقص , أثره أنه يحدث جرسا موسيقيا يطرب الأذن ويريح النفس .

(طلابكم) لفظ فيه مبالغة في الطلب والإلحاح ولذلك يفضل عن " طلبكم " .

وفيه رفع لشأن الزوجة وتعظيم لها ؛ فقد خاطبها بخطاب الجمع المذكر ولم يقل " طلابك "

س: بم تعلل استهلال حاتم الطائي شعره بمخاطبة زوجته (ماوية) ؟

جريا على عادة الشعراء العرب في استهلال قصائدهم بالغزل تهيئة لأسماع وقلوب المستمعين , مع ما في ذلك من إشارات عميقة إلى حبه (ماوية) زوجه .

س: مم اشتق اسم (ماوية) زوج حاتم الطائي ؟ وعلام يدل ذلك من صفاتها ؟

هو اسم مأخوذ من (الماء) كأنها في رقتها وصفائها ونقائها تشبه الماء . وقد روت ماوية كثيرا من الأخبار عن جوده وكرمه وسخائه .

٢ . أَماوِيَّ إِنَّ المالَ غادٍ وَرائِحٌ وَيَبقى مِنَ المالِ الأَحاديثُ وَالذِكرُ

اللغويات :

أماويَّ : نداء فيه ترخيم من " ماوية " المال : كل ما يملكه الفرد أو الجماعة من متاع أو عروض تجارة , أو عقار أو نقود أو حيوان والجمع أموال وقد أطلق في الجاهلية على الإبل . غاد : ذاهب صباحا.

رائح : راجع مساء أو (ذاهب أيضا) . الأحاديث : ما يحكيه الناس , والذكر : السيرة الحسنة .

المعنى : يظهر الشاعر لزوجه وجهة نظره في حقيقة المال وقيمته الاجتماعية ؛ حيث إن المال يذهب و يأتي, ولا يبقى منه إلا السيرة الطيبة والسمعة الحسنة .

البلاغيات : . (أماويَّ): أسلوب إنشائي طلبي نداء فيه ترخيم بحذف التاء المربوطة من " ماوية " إظهارا للمودة والحب . واستخدم أداة النداء الهمزة (أ) لنداء البعيد لتنزيل البعيد منزلة القريب ؛ إشارة لقربه من القلب .

. (إنّ المال غاد ورائح) أسلوب خبري طلبي " مؤكد بإن " غرضه : الفائدة

بين (غاد ورائح) محسن معنوي طباق " في المعنى أوفي الزمن؛ في المعنى ☹ المال يذهب ويأتي)و في الزمن : (المال يذهب مبكرا أو يذهب متأخرا) .

. (وَيَبقى مِنَ المالِ الأَحاديثُ وَالذِكرُ) بين (غاد ورائح ويبقى) محسن معنوي طباق يؤكد وجهة نظر الشاعر في حقيقة المال . بين (الأحاديث والذكر) ترادف يعمق معنى البذل والعطاء , وأضيف الذكر تعميقا وتأكيدا , وأخّر(الذكر) لمناسبة القافية , حيث إن القصيدة مختومة بالراء المضمومة .

س: وافق الشاعر الرؤية الإسلامية للمال في جانب وخالفها في جانب آخر , وضح ذلك

الموافقة : أن المال يأتي ويذهب ودوام الحال من المحال والأيام دول والله بيده خزائن السموات والأرض .....

المخالفة : رأى الشاعر أن الذي يبقى من المال الأحاديث والذكر

والرؤية الإسلامية : أن الذي يبقى من المال أو من غيره مع الأحاديث والذكر , الأجر والثواب المضاعف من الله في الآخرة " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء "

٣. أَماوِيَّ إِمّا مانِعٌ فَمُبَيَّنٌ وَإِمّا عَطاءٌ لا يُنَهنِهُهُ الزَجرُ

اللغويات : مانع : إنسان بخيل , مبيّن : مقطوع من أهله مبعد عنهم لبخله , عطاء : جود وكرم

ينهنهه : يمنعه أو يكفه أو يقطعه . الزجر : اللوم والعتاب

المعنى : الناس في نظر الشاعر نوعان :

الأول : إنسان بخيل "مانع " للخير وهذا النموذج يكون مذموما مبتورا من أهله مبعد عنهم .

الثاني : عطاء بلا حدود لا يتأثر بلوم أو عتاب أو نهي أو زجر .

س: يبدو الشاعر عميق الفهم للناس . وضح ذلك

لأن الشاعر يعرف طبائع الناس فمنهم البخيل , ومنهم الكريم , كما يعرف ردود فعل الناس تجاه كل نوع , فالبخيل إنسان مهجور منبوذ لا يرغب في قربه أحد , والكريم قد يلام ممن تقع عليهم المنفعة المباشرة من وفرة المال كالزوجة والأبناء والمقربين ولكنه لا يستجيب إلى لومهم .

البلاغيات :

. (أماويَّ): أسلوب إنشائي طلبي نداء فيه ترخيم بحذف التاء المربوطة من " ماوية " إظهارا للمودة والحب . واستخدم أداة النداء الهمزة (أ) لنداء البعيد لتنزيل البعيد منزلة القريب ؛ إشارة لقربه من القلب .

.(إما مانع فمبيَّن) إيجاز عن طريق الحذف , أي أن الناس نوعان ... (إمّأ) أداة تفصيل وشرط .

(مبيّن) جواب الشرط وارتبط السبب بالنتيجة ارتباطا فوريا حتى يصل إلى تقبح الفعل ونتيجته .

. (وإما عطاء لا ينهنهه الزجر) استعارتان مكنيتان حيث شبه العطاء بإنسان لا يوقفه الزجر , وشبه الزجر بإنسان ينهى ويمنع ثم حذف المشبه به وترك شيئا من لوازمه وهو " ينهنهه "

بين (مانع وعطاء) محسن معنوي طباق أثره : يوضح وجهة نظر الشاعر في المال والآثار المترتبة عليه .

س : ماذا تلحظ من فرق بين " مانع " و" عطاء " ؟

استخدم الشاعر لفظ " مانع " وهو اسم مشتق "اسم فاعل " إشارة إلى الحدث وفاعله , وفيه ضيق من الشاعر بهذا السلوك غير المرغوب .

بينما استخدم في الجود والكرم لفظ " عطاء " المصدر إشارة إلى المعنى العميق الإيجابي الذي يحبه الشاعر

س : ذكر الشاعر النتيجة المترتبة على البخل صراحة , بينما لمح إلى ما يترتب على الكرم , وضح ذلك

ذكر الشاعر ما يترتب على البخل صراحة " مبيّن أي مهجور مبعد مطرود لا يحبه أحد "

ولمح إلى ما يترتب على الكرم " حيث محاولة المنع والزجر من المستفيدين .وفي ذلك أدب جم من الشاعر لأن زوجه أحد اللائمين له , وهو يحاورها بأسلوب راق ليقنعها بوجهة نظره في المال واستخداماته .

س: يرى الشاعر أن البخيل والكريم غير محمودين . وضح ذلك

البخيل لا يحمد من الناس الذين يمنع عنهم عطاءه وجوده وكرمه حتى من أهله وأقاربه, والكريم لا يحمد من الناس الذين قد يتضررون من إنفاق المال بعيدا عنهم وهم الأهل والأقارب .

س: يضع الشاعر الإنسان أمام خيارين , إما الذكر الحسن وإما المال والثراء , فما رأيك في ذلك

هما خياران يمكن الجمع بينهما في إطار من الوسطية والاعتدال فلأن تترك أبناءك أغنياء مستورين خير من تتركهم فقراء يتكففون الناس كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيمكن مساعدة المحتاجين مما يخرجه المؤمن من زكاة أمواله وما يقدمه من إحسان خارج نطاق الزكاة " وما تنفقوا من خير يعلمه الله " كما يمكنه أن يستبقي ما يحقق له ولأهله الحياة الكريمة .

٤ . أَماوِيَّ إنّي لا أَقولُ لِسائِلٍ إذا جاءَ يَوماً: حَلَّ في مالِنا نَزرُ

اللغويات : سائل : طالب مال أو حاجة , حلّ : نزل , نزر : قلة وفقر

المعنى : مازال الشاعر يوضح وجهة نظره لزوجته , في إنفاق المال , وهنا يحدد لها النوع الذي اختاره من النوعين السابقين (البخيل والكريم) فقد اختار وجهة الكرم , مخبرا إياها أن طبعه لا يوافقه على رد سائل يأتيه طالبا المساعدة فمن طبعه أنه لا يرد سائلا ولا يتعلل له مهما كانت الظروف فهو سيعطي السائل ولن يرده بلا عطاء .

البلاغيات : . (أماويَّ): أسلوب إنشائي طلبي نداء فيه ترخيم بحذف التاء المربوطة من " ماوية " إظهارا للمودة والحب . واستخدم أداة النداء الهمزة (أ) لنداء البعيد لتنزيل البعيد منزلة القريب ؛ إشارة لقربه من القلب .. (إني لا أقول لسائل ...) أسلوب خبري ضربه طلبي , غرضه الفائدة والفخر والتأكيد على خلق الجود .(إنّي) أكد الخبر ليدفع أي شك لدى زوجه أو غيرها في أنه يمكن أن يغير طبعه وخلقه وهو الجود والكرم .

.(لا أقول) استخدم الفعل المضارع ليفيد الاستمرار والتجدد , واستخدم فعل (أقول) لنفي مجرد القول وبالتالي يكون نفي الفعل أكثر تأكيدا من باب الأولى .

. (لسائل إذا جاء يوما) سؤال الإنسان لا يكون . عادة . إلا مع الحاجة الشديدة , مما يستدعى أحد أمرين : إما إجابة حاجته وسؤاله وقضاءهما برفق ولين , وإما رده ردا جميلا في غير تعنيف أو لوم .

. (إذا) استخدم الشاعر أداة الشرط " إذا " ولم يستخدم " إن " ليفيد تأكد مجيء السائل .

.(جاء) لفظ بسيط يدل على سهولة الوصول إلى الشاعر دون عناء أو مشقة .

. (يوما) ظرف زمان يوحي بكثرة تردد السائلين على أبواب الشاعر لقضاء حوائجهم .

. (حلّ في مالنا نزر) كناية عن الفقر وقلة المال وهو تعليل يلجأ إليه البخلاء عادة للتفلت من حرج إجابة السائل , وهو سلوك مرفوض من الشاعر , فهو لن يرد سائلا ولن يتعلل له بأي حجة , ولكنه سيجيب سؤاله ويقضي حاجته .

س: في حواره مع زوجته يرفض الشاعر التعلل بقلة المال , فعلام يدل ذلك

في قوله :" إني لا أقول لسائل إذا جاء يوما حل في مالنا نزر " وهذا يدل على تمكن صفة البذل والعطاء والجود من نفسه مع ما يملكه من مروءة العربي ونخوته وصدقه مع نفسه ومع الآخرين .

س: في البيت السابق خلق إسلامي عظيم حث عليه الله ورسوله . فما ذلك الخلق ؟ وماذا يترتب عليه ؟

أمر الله ورسوله بحسن معاملة الفقراء والسائلين حيث قال تعالى : " وأما السائل فلا تنهر ". وقال الرسول : " من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة " .مما يترتب عليه أحد أمرين : إما قضاء حوائجهم بإعطائهم . وإما ردهم ردا جميلا لا يجرح مشاعرهم. وفي كلتا الحالين يشعر الفقراء بعطف إخوانهم الأغنياء ومودتهم فتزول من نفوسهم الضغائن والأحقاد ويحمدون الله أن منح هؤلاء الأغنياء خيرا مكنهم من مساعدة هؤلاء الفقراء والمساكين فتعم المودة ويسود الأمن والسلام .

٥ . أَماوِيَّ ما يُغني الثَّراءُ عَنِ الفَتى إذا حَشرَجَت نَفسٌ وَضاقَ بِها الصَدرُ؟

اللغويات : ما : استفهامية, يغني : يفيد الثراء : الغنى وزيادة المال , الفتى : الإنسان

حشرج : ردد نفسه في حلقه , حشرجت نفس وضاق بها الصدر : أوشك أن يموت .

المعنى : يكرر النداء الرقيق لزوجه؛ ليؤكد لها صدق فلسفته في الإنفاق وترك البخل , فإنه لا فائدة من المال إذا جاءت لحظات الموت , فما فائدة المال وقد حضرت صاحبه منيته , وحانت ساعة موته ؟ لا فائدة .

البلاغيات : . علاقة البيت بسابقه , تعليل وتوضيح

. (ما يغني الثراء عن الفتى ؟) (ما) استفهامية والأسلوب إنشائي طلبي غرضه البلاغي التقرير لتأكيد النفي

. (إذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر) كناية عن لحظات خروج الروح واقتراب لحظات الموت .

. (إذا) استخدم الشاعر أداة الشرط " إذا " ولم يستخدم " إن " ليفيد تأكد مجيء لحظات الموت .

س:بم تعلل اختيار الشاعر لحظات الموت في هذا المقام(عند تذكير زوجه بأهمية الإنفاق وعدم كنز المال)؟

عند الموت يهون في نظر الإنسان كل شيء كان يكبره ويجله ويعظمه , وهي نظرات عميقة جدا من الشاعر توافقت مع رؤية الإسلام حيث يندم الإنسان عند الموت فيتذكر حقوق الناس التي هضمها ويقول: لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان , أو يقول حين يرى العذاب: لو أن لي كرة فأفعل خيرا فيما تركت .

٦ . إِذا أَنا دَلاَّني الَّذينَ أُحِبُّهُم لِمَلحودَةٍ زُلجٍ جَوانِبُها غُبرُ

٧ . وَراحوا عِجالاً يَنفُضونَ أَكُفَّهُم يَقولونَ:قَد دَمّى أَناملَنا الحَفرُ

اللغويات :

دلاّني : أنزلني برفق ملحودة : قبر , زلج: عميقة بعيدة ناعمة ، ملساء ،

جوانبها : أنحاؤها , غبر : يعلوها الغبار .

راحوا : رجعوا عجالا : مسرعين , ينفضون أكفهم : يحركونها ويقلبونها لإسقاط التراب ,

دمّى : جرحها وأخرج دمها , أناملنا : أطراف أصابعنا , الحفر : حفر القبر لدفن الميت .

المعنى : مازال الشاعر يضغط على زوجه بتعميق فكرة أنه لا ينفع المال عند الموت ، بتعميق مشهد الموت, والإنزال إلى القبر, ووصف القبر بأنه قبر أملس الجوانب , مغبر الأنحاء , فهو في التراب ,ورجوعهم بعد الانتهاء من عملية الدفن, ينفضون أكفهم , ويتحدثون في طريق عودتهم " لقد جرح الحفر أناملنا" .

البلاغيات :

. علاقة البيتين بالبيت السابق , شرح وتفصيل

. البيتان يرسمان مشهدا لعملية الدفن وما بعدها بتفاصيل دقيقة ومؤثرة نوجزها فيما يلي :

– (إذا) استخدم الشاعر ظرف الزمان المتضمن معنى الشرط إشارة إلى أن الموت محقق ولا مفر منه ,

– الميت هو الشاعر (أنا) وفيه ضغط شعوري على الزوجة المحبة لزوجها المتمنية حياته وبقاءه .

(دلاني) –الميت يتدلى إلى القبر برفق وهدوء يتناسب مع لحظات الموت وما تبعثه من إحساس ورقة .

– الميت هو الشاعر باستخدام ياء المتكلم مرة أخرى لمزيد من التأثير في نفس الزوجة .

– الذين ينزلون الميت إلى قبره هم أقاربه . بل أقرب المقربين . وأحباؤه , فهي لحظات الوداع الأخير .

– (لملحودة زلج جوانبها غبر) وصف للقبر دقيق يعمق فكرة التجرد من كل مال أو جاه أو زينة لأنه :

لحد : شق يكون في جانب القبر للميت , واستخدام لفظ "ملحودة " بصيغة اسم المفعول أي محفورة ليستعرض عملية الحفر من بدايتها , فلم يكن اللحد جاهزا , وإنما قد جهز واستغرق وقتا في الحفر .

. (زلجٍ جوانبها) زيادة إيضاح في وصف القبر ضغطا على مشاعر الزوجة لإقناعها بفكرة عدم جدوى المال في ذلك الوقت. فهذه الملحودة عميقة بعيدة ناعمة ملساء ؛ لأنه شق في التراب, (غبر) جوانب القبر يعلوها الغبار , إنه إطناب لمزيد من التأكيد على فكرة عدم نفع المال إذا خرجت الروح .

. (وراحوا عجالا ...) الشاعر مستمر في إظهار زهده بمتاع الدنيا وترفعه عن حيازة المال و في التفصيل لمشهد الموت والدفن , فبعد الحفر , وإنزال الميت قبره , راح أقاربه الذين دفنوه ورجعوا مسرعين , لم يبق عنده أحد وتركوه وحيدا في قبره حيث لا مال ينفع ولا يشفع له من أنفق ماله عليهم وهذا مصير الناس جميعا .

. (ينفضون أكفهم) كناية عن الانتهاء والفراغ من الأمر والخلاص منه, إنه تصوير حي دقيق للحظات ما بعد الموت , حيث يسرع الناس في إهالة التراب على الميت , ثم يرجعون وهم يحاولون التخلص مما علق بأيديهم من تراب ذلك القبر , واستخدم الشاعر لفظ " أكفهم " لأحد أمرين : إما لأن الأكف هي المعنية بعملية الحفر والردم , وإما إشارة إلى تلك الأكف التي كان الشاعر " الميت " يملؤها مالا وخيرا قبل موته .

. (يقولون قد دمّى أناملنا الحفر) إنهم يتبادلون بينهم أطراف الحديث أثناء عودتهم من المقبرة , في آخر حديث يجمعهم بالميت فلا حديث عن سخائه وجوده وكرمه في هذه اللحظات , إنما هو حديث آني عن اللحظة العاجلة لحظة الحفر والدفن متأثرين بما قاموا به من عمل أخير(لقد جرح الحفر أناملهم)وبهذا ينتهي الشاعر من رسم مشهد الموت والدفن المؤثر في نفس زوجه , لينطلق بعد ذلك وقد هيّأ نفسها لتقبل وجوه الإنفاق حيث إن المال لا ينفع صاحبه إلا في حياته ولا قيمة له بعد الموت وإذا كان الأمر كذلك فليكن الإنفاق فيما يلي :

س: ما مدلول قول الشاعر:" إذا أنا دلاني الذين أحبهم ؟ وراحوا عجالا ينفضون أكفهم ؟

أي أن الإنسان إذا مات وأنزله أحبابه القبر وراحوا عجالا بعد أن فرغوا من عملية الدفن .... فلا قيمة لمال أو جاه أو ثراء .

س: هل ترى فيما سبق حجة للشاعر ليثبت صحة مسلكه ؟ وضح ذلك

نعم فيما ذكره الشاعر حجة ليثبت صحة مسلكه هو في الإنفاق فهو يرى أن قيمة المال الحقيقية تكون في حياته عندما يملك هو قدرة وحرية التصرف فيه وتخفيف معاناة الناس به وعند موته يفقد هذه الميزه ويستفيد بها غيره .

٨ . أَماوِيَّ إِنّي رُبَّ واحِدِ أُمّهِ أَجَرتُ فَلا قَتلٌ عَلَيهِ وَلا أَسرُ

اللغويات :

رُبَّ : حرف جر وهنا يفيد الكثرة لمناسبة معنى الجود والكرم , وهو يفيد التقليل غالبا .

واحد أمه : يتيم الأب وحيد لا إخوة له . أجرت : حميته ومنعته من القتل والأسر .

المعنى :

مازال الشاعر يخاطب زوجه وهذا هو النداء الأخير ليخبرها ببعض وجوه الإنفاق للمال وهنا يذكر عادة عربية وقيمة أخلاقية راقية وهي " حماية الجار ورعاية اليتيم " وإغاثة الملهوف ونجدة المستنصر, فهو يحميه ويعز جانبه فلا يستطيع أحد قتله أو أسره .

البلاغيات :

. (أماويَّ): أسلوب إنشائي طلبي نداء فيه ترخيم بحذف التاء المربوطة من " ماوية " إظهارا للمودة والحب . واستخدم أداة النداء الهمزة (أ) وهي للقريب , لتنزيل البعيد منزلة القريب ؛ إشارة لقربه من القلب .

(إني رُبَّ واحد أمه أجرت) كنايتان : الأولى عن الضعف الشديد والحاجة للمساعدة " واحد أمه " والثانية عن القوة والعزة والمنعة والقدرة على الحماية " أجرت" . وهو أسلوب خبري طلبي غرضه الفخر بحماية المستجير واليتيم .

(إنّ) أداة توكيد , وإضافتها لياء المتكلم " إني " لإفادة التخصيص .

(واحد أمه) كناية عن اليتيم "يتيم الأب تحديدا" , واستخدام لفظي " واحد أمه " تأكيد لمعاني الضعف.

(أجرت) إيجاز بالحذف أي " أجرته " وفيه كناية عن الحماية والعون والمنعة .

(فلا قتل عليه ولا أسر) إطناب لـ " أجرت " وفيه تأكيد لمضمون " أجرت " فلن يتعدى عليه أو يناله وهو في حمايتي شر أو أذى وهو بأي صورة من صور التعدي .

س: كم نداء لماوية في هذه القصيدة ؟ وعلام يدل ذلك ؟

نادى الشاعر زوجه ماوية ستة نداءات , خمسة متوالية في الأبيات (١و٢و٣و٤و٥) بالإضافة إلى نداء في البيت (٨) مما يدل على عمق حب الزوج لزوجه وتلذذه بذكر اسمها مما يكون له الأثر القوي في تليين موقفها وتفهم وجهة نظره في الإنفاق . مع ملاحظة عدم نداء الزوجة في بيتي الحفر والدفن (٦و٧) تكريما لمقام الزوجة وإبعادا لسيرتها عن معاني الحزن والأسى .

٩ . وَقَد عَلِمَ الأَقوامُ لَو أَنَّ حاتِماً أَرادَ ثَراءَ المالِ كانَ لَهُ وَفرُ

اللغويات : علم : عرف . الأقوام : الرجال . حاتما : الشاعر حاتم الطائي . ثراء : غنى وكثرة .وفر: كثير زائد

المعنى : يعلن الشاعر عن قدرته السريعة على توفير الغنى والثراء المادي , مخبرا زوجه أن كثيرا من الرجال يعرفون تلك الحقيقة , فهم يدركون أن حاتما بشخصه وعقله وعلاقاته لو أراد كثرة الأموال لتحقق له ذلك بكل يسر وسهولة ,إلى حد أن المال قد يزيد عن التخيل ويكون وفرا .

البلاغيات : (وقد علم الأقوام ...) أسلوب خبر ضربه طلبي , لأنه مؤكد بأداة توكيد واحدة " قد "

(قد) حرف تحقيق وتأكيد لدخوله على الفعل الماضي . (علم) عرف معرفة تامة وتأكد لديهم

(الأقوام) خص الشاعر الرجال بالعلم لعلاقتهم الوثيقة بالمال , ولطبيعة العصر الجاهلي في الفصل في التعامل بين الرجال والنساء .

(لو أن حاتما أراد ثراء المال) (لو) حرف شرط يفيد امتناع الجواب لامتناع الشرط ؛ فهو لم يحقق ثراء المال لأنه لم يرد ذلك .

(أنّ حاتما) اعتزاز من الشاعر باسمه واعتباره علما مميزا , يعرف بمجرد ذكره وهو كان ومازال كذلك .

(أراد) مجرد إرادة فقط دون بذل مزيد من الجهد أو التعب أو العناء . (ثراء المال) ليس مجرد المال بل المال الكثير . (كان له وفر) جواب الشرط "لو " فلو أراد لكان له مال وفير بسرعة وفي وقت قصير ودون جهد كبير .ولكن حاتما لا يريد ثراء المال ! إنما يريد ثراء القيم والأخلاق , يريد ثراء الروابط والعلاقات الاجتماعية , يريد إعانة المحتاج وإغاثة الملهوف ورعاية الفقراء وفك الأسرى .....وهذا ما ستوضحه الأبيات التالية :

١٠ . وَإِنّيَ لا آلو بِمالٍ صَنيعَةً فَأَوَّلُهُ زادٌ وَآخِرُهُ ذُخرُ

اللغويات : آلو : أقصر و أبخل.. صنيعة : أفعال البر والخير والإحسان والجمع " صنائع " .

زاد : طعام ومستهلك . ذخر: مجموع محفوظ لوقت الحاجة .

المعنى : يبدأ الشاعر في بيان سبل ومقاصد ووجوه إنفاقه للمال , فهو ينفقه في كل وجه من وجوه البر والخير ولا يبخل به عن أي صنيعة , معللا لذلك بأنّ أول ما ينفق فيه المال هو " الطعام " لسد حاجات الجسم الضرورية وما يتبع ذلك من نفقات الملبس والمسكن , وما زاد عن ذلك وفاض عن الحاجة يحفظ ويخزن ويدخر لوقت الحاجة إليه على ما سيذكره في البيت التالي : فك الأسير ويؤكل طيبا .

البلاغيات : . البيت أسلوب خبري طلبي لأنه مؤكد بأداة توكيد واحدة " إنّ " .

صنيعة : لفظ دال على جميع وجوه البر والخير .

. (أوله زاد وآخره ذخر) تعليل لما قبله من ضرورة إنفاق المال في وجوه البر والخير .

بين (أوله زاد وآخره ذخر) مقابلة تبرز وجهة نظر الشاعر في المال حفظا وإنفاقا وضرورة الإفادة منه في أعمال البر والخير .ثم يفصل الشاعر بعضا من وجوه البر والخير في الأبيات التالية :

١١ . يُفَكُّ بِهِ العاني وَيُؤكَلُ طَيِّباً وَما إِن تُعَرّيهِ القِداحُ وَلا الخَمرُ

اللغويات : يفك : يطلق . به : بالمال . العاني : الأسير . يؤكل : يطعم في الولائم ويقدم في الهدايا تعريه : تنزعه وتجرده وتصيبه . القداح : جمع القدح ويقصد به " الميسر والقمار . الخمر : شرب الخمر

المعنى : هذا البيت تفصيل لما أجمل في البيت قبله , فقد أجمل الشاعر في البيت السابق أنه " لا يألو بماله صنيعة " وهنا بدأ في تفصيل وتعديد الصنائع التي سينفق فيها ماله ومنها : . أنه يطلق به سراح الأسرى , ويطعم في الولائم والهدايا والمناسبات ولا ينفق في شيء من أبواب الشر فلا يدخل ماله في لعب الميسر والقمار , ولا يشتري به خمرا ولا محرما .

س : تعكس أبيات القصيدة رؤية الشاعر بالنسبة للمال ، وضح ذلك.

س: لم يكن البذل عند حاتم سعيا لود أو كسبا لمحمدة , فماذا كان إذن ؟

■ يرى الشاعر أن المال وسيلة للحياة الكريمة فلا ينبغي اكتنازه بل الأفضل أن ينفق في وجوه الخير ، وتخفيف معاناة الآخرين من الفقراء والأسرى والضعاف واليتامى .....

س : علل توجه الشاعر إلى الكرم دون اكتناز المال.

■ يرجع إلى حبه للعطاء وإيثاره للذكر الحسن كما أنه يتمتع بالنخوة والمروءة.

س : تطابقت الفطرة السليمة مع تعاليم الدين الإسلامي في كثير من أبيات القصيدة . وضح ذلك في هذا البيت

حاتم الطائي شاعر جاهلي ومات قبل أن يسلم , ورغم ذلك نجد كثيرا من آرائه متفقة مع ما جاء به الدين الإسلامي من تعاليم وقيم وأخلاق وهذا البيت يوضح بعض مصارف ووجوه الإنفاق للمال في الحلال من أعمال البر والخير مثل فك الأسرى والأكل الطيب بعيدا عن الحرام من ألعاب القمار والخمر .

البلاغيات : . (يفك به العاني , ويؤكل طيبا) . استخدام الفعل المبني للمجهول " يُفَك " و" يؤكل " دون " أفك به العاني وأطعمه " تواضع من الشاعر وعدم التباهي والتفاخر بأعمال البر التي يقدمها بماله .

كما أن استخدام الفعل المضارع (يفك يؤكل وما أن تعريه) يفيد الاستمرار والتجدد والحدوث .

س: لماذا اختار الشاعر "فك الأسير وإطعام الطعام طيبا " مصرفا لأمواله ؟

. لطبيعة الحياة الجاهلية وما فيها :. من حروب وقتال مستمر بين القبائل مما يسفر عن أسرى لدى كل فريق , يستدعى تدخل وجهاء العرب وأغنيائهم لفك هؤلاء الأسرى وإطلاق سراحهم .

. كما أن طبيعة العصر الجاهلي والبيئة الصحراوية التي عاش فيها العرب وما كان فيها من فقر في الموارد استدعى تدخل الوجهاء والأغنياء لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية في إطعام الطعام تعويضا لفقر الحياة آنذاك .

س: لماذا رفض الشاعر " تعرية القداح والخمر " لماله ؟

لأن لعب الميسر وشرب الخمر كان من أظهر وأبرز أنواع التسلية والنشاطات الاجتماعية في البيئة الجاهلية

المقطع الثاني :

١٢. وَلا أَظلِمُ اِبنَ العَمِّ إن كانَ إخوَتي شُهوداً وَقَد أَودى بِإِخوَتِهِ الدَهرُ
١٣. عُنينا زَماناً بِالتَصَعلُكِ وَالغِنى كَما الدَهرُ في أَيّامِهِ العُسرُ وَاليُسرُ
١٤. كَسَتنا صُروفُ الدَهرِ لِيناً وَغِلظَةً وَكُلاً سَقاناهُ بِكَأسَيهِما الدَّهرُ
١٥. فَما زادَنا بغياً عَلى ذي قَرابَةٍ غِنانا وَلا أَزرى بِأَحسابِنا الفَقرُ
١٦. فَقِدماً عَصَيتُ العاذِلاتِ وَسُلِّطَت عَلى مُصطَفى مالي أَنامِلِيَ العَشرُ
١٧. وَما ضَرَّ جاراً يا اِبنَةَ القَومِ فَاِعلَمي يُجاوِرُني أَلا يَكونَ لَهُ سِترُ

العنوان : القيمة الحقيقية للإنسان

الفكرة الرئيسة : القيمة الحقيقية للإنسان تكمن فيما يملكه من صفات شخصية وقيم راقية .

المعنى الإجمالي للمقطع :

لما أظهر الشاعر في الأبيات السابقة القيمة الحقيقية للمال" وهي إنفاقه فيما يفيد وينفع بعيدا عن أبواب الشر" , أظهر في هذا المقطع القيمة الحقيقية للإنسان وأنها تكمن فيما ينضوي عليه الإنسان من صفات وقيم وخلال خير تنفع محيطها ومجتمعها كما ينفع المال , ومن هذه الصفات العدل والرحمة والثقة بالنفس والرضا بالعيش في كل حال من غنى وفقر, والتواضع في حال الغنى واليسار والقوة ,والاعتداد بالنفس في حال الفقر , مبينا أن فكرة اللوم والعتاب على إنفاقه المال ليست جديدة , فهي فكرة قديمة صاحبته منذ عرف بإنفاقه المال , بل إنه عاند وخالف لائميه وبالغ في الإنفاق غير مكترث باللوم , ملمحا لزوجه أنه لا فائدة مما تفعل فلن يقلع عن جوده ولن يغير طبعه مهما فعلت , مضيفا قيمة عربية رائعة في آخر بيت وهي قيمة " العفة وغض البصر " ليختم ملحمة رائعة من القيم العربية التي نحن في حاجة ماسة لترسيخها في أبنائنا وشبابنا الذين نجدهم يتباعدون عنها بفعل التباعد عن تراثنا وقيمنا وتناسي تعاليم ديننا الإسلامي والالتصاق بتعاليم الفضائيات و"الإنترنت "

التحليل اللغوي والبلاغي للأبيات :

١٢ . وَلا أَظلِمُ اِبنَ العَمِّ إن كانَ إخوَتي شُهوداً وَقَد أَودى بِإِخوَتِهِ الدَهرُ

اللغويات : أظلم : أجور وأتعدى بالقوة شهودا : أحياء وحضور, أودى بإخوته الدهر : هلكوا وماتوا

المعنى : كما كان الشاعر معتدلا متزنا في التعامل مع الزوجة و المال والفقراء والأسرى كان معتدلا ومتزنا أيضا مع أبناء عمومته وغيرهم . فهو لا يتطاول عليهم ولا يستغل ظروفهم وضعفهم ففي حين يكثر إخوته ويلتفون حوله وتتجمع لهم قوة يستطيعون بها الاعتداء على غيرهم الذين قست عليهم الظروف وأهلكت كثيرا منهم وأضعفت جانبهم , يقف هو موقف الحكمة والعدل والرحمة فيمنع التطاول والتجاوز. فلا تغره القوة العددية والجسدية وسيحسن استخدامها فيما ينفع ويفيد مثلما استغل الوفرة المالية أيضا فيما ينفع ويفيد .

البلاغيات : البيت أسلوب خبري غرضه الفائدة مع الفخر بالاعتدال والعدل والرحمة والشهامة العربية .

بين (شهودا وأودى) طباق يفيد إظهار الفارق بين قوة الشاعر وإخوته وضعف أبناء عمه .

(أودى بإخوته الدهر) استعارة مكنية شبه الدهر بكائن قوي يهلك " وهي نظرة جاهلية لا تتفق مع الإسلام "

س : هات من أبيات النص ما يدل على نبل أخلاق الشاعر وشهامته.

- **ولا أظلم ابن العم إن كان إخوتــي شهودا ، وقد أودى بإخوته الدهر**

١٣ . عُنينا زَماناً بِالتَصَعلُكِ وَالغِنى كَما الدَهرُ في أَيّامِهِ العُسرُ وَاليُسرُ

اللغويات : عُنينا : شغلنا وعشنا وتعبنا . التصعلك : الفقر العسر : الشدة والصعوبة . اليسر الغنى والسهولة

المعنى : يخبر الشاعر زوجه وقارئي شعره أن الحياة لا تدوم على وتيرة واحدة وأن دوام الحال من المحال فهو وأمثاله كثيرون تقلبت بهم الأحوال بين الفقر والغنى وتلك طبيعة الأيام وتصاريف القدر في التغير وعدم الثبات فالأيام تتبدل من العسر إلى اليسر والعكس فمن كان غنيا اليوم قد يفتقر غدا ومن كان فقيرا اليوم قد يغتني غدا

البلاغيات : البيت أسلوب خبري غرضه الفائدة .

بين (التصعلك والغنى) محسن معنوي طباق وبين (العسر واليسر) محسن معنوي طباق وكلاهما : يفيد تقلب الأحوال وعدم ثباتها على حال فقد ينقلب من النقيض إلى النقيض .

بين (العسر واليسر) محسن لفظي جناس ناقص يحدث جرسا موسيقيا يطرب الأذن ويريح النفس .

١٤ . كَسَتنا صُروفُ الدَهرِ لِيناً وَغِلظَةً وَكُلّاً سَقاناهُ بِكَأسَيهِما الدَهرُ

اللغويات : كستنا : غطتنا وألبستنا وظهرت علينا . صروف الدهر: أحداثه ومصائبه وأهواله وتقلباته .

لينا : رقة . غلظة : قسوة كلا : اللين والغلظة سقاناه : أشربنا إياه وجرعناه . كأسيهما : مثنى كأس وهو قدح فيه خمر أو الخمر نفسها ويستعار الكأس في جميع ضروب المكاره فيقال : سقاه كأسا من الذل والفرقة والموت . . الدهر الزمن

المعنى : البيت توضيح للبيت قبله ومزيد تفصيل لحياة الشاعر وحياة أمثاله من شرفاء الناس , فقد تقلبت بهم أحداث الزمن ومصائب الدهر وأهواله وظهرت عليهم جراء ذلك علائم اللين والرقة والرحمة كما ظهرت عليهم علائم الغلظة والقسوة وقد جرعهم الدهر تلك المصائب والأحداث والرقة والغلظة والعسر واليسر والتصعلك والغنى حتى ارتوت منه نفوسهم وظهر على سلوكياتهم .

البلاغيات : البيت أسلوب خبري غرضه الفائدة

(كستنا صروف الدهر لينا وغلظة) استعارتان مكنيتان شبه أحداث الزمن بإنسان يكسو , وشبه اللين والغلظة بالأثواب التي تكسى , ثم حذف المشبه به وترك صفة من صفاته وهي " كستنا " وتوحي بالستر التام والتأثر الشديد وتعرض الشاعر لعاصف الزمن وتقلباته بما فيه من خير وشر ورقة وقسوة وغنى وفقر .

بين (لينا وغلظة) محسن معنوي طباق يفيد تقلب أحداث الزمن وتنوع تأثيرها في الناس .

(وكلا سقاناه بكأسيهما الدهر) استعارتان مكنيتان شبه اللين والغلظة بشراب , وشبه الدهر بساق , ثم حذف المشبه به وترك صفة تدل عليه وهي " سقى " .

استخدام ألفاظ " سقى وكأس والدهر " ألفاظ لها دلالات الحزن والأسى والقدر السيّئ في المعجم الشعري

١٥ . فَما زادَنا بغياً عَلى ذي قَرابَةٍ غِنانا وَلا أَزرى بِأَحسابِنا الفَقرُ

اللغويات : بغيا : ظلما وتجازوا وتطاولا . ذي قرابة : أهلنا وأقاربنا وأرحامنا

. أزرى : عاب وحقّر . الأحساب : مناقب وشرف الآباء

المعنى : هذا البيت نتيجة ومحصلة البيت السابق له , فهو يظهر أن القيمة الحقيقية للإنسان كامنة فيه هو وما يمتلكه من صفات لا فيما يطرأ عليه من عوامل ومؤثرات خارجية من غنى أو جاه أو سلطة فالإنسان السوي لا يتكبر في الغنى ولا يخزى أو يخجل من الفقر . ومن هنا ظهر اعتداد الشاعر وثقته بنفسه في حالي الفقر والغنى فالشخصية المتزنة القوية لا تتأثر بغنى أو فقر فهي متواضعة عادلة لا يزيدها الغنى تجبرا وقسوة وتكبرا وتعاليا على الأهل والأقارب . وهي وقورة وجديرة بالاحترام والتقدير في حال الفقر فهي لا تأتي ما تعاب به ولا يؤثر فقرها في نظرة الناس إليها .

البلاغيات : البيت أسلوب خبري غرضه الفائدة مع الفخر بقوة الشخصية وعدم التأثر بالعوامل الخارجية .

بين (زادنا... غنانا , و أزرى...الفقر) محسن معنوي مقابلة تفيد ثبات الشخصية واتزانها بما أوتيت من ميزات وصفات ذاتية لا تتأثر بالعوامل الخارجية عنها .

١٦ . فَقِدماً عَصَيتُ العاذِلاتِ وَسُلِّطَت عَلى مُصطَفى مالي أَنامِلِيَ العَشرُ

اللغويات : قِدما : قديما منذ زمن طويل . عصيت : خالفت . العاذلات : اللائمات.

سلطت : حكمت ومكنت وسيطرت . مصطفى مالي :المختار من مالي وأجوده وأحسنه وأفضله.

أناملي : أطراف أصابعي والمفرد " أنملة "

المعنى :

فكرة لومي لكثرة إنفاقي فكرة قديمة جدا, ومنذ زمن بعيد خالفت من لاموني وعذلوني على كثرة إنفاقي , بل إنني عاندت وزدت في الإنفاق , بل واخترت أفضل أموالي ومبالغة في الجود والكرم حكمت يدي على أفضل أموالي واخترت أجودها وأنفقته . فإن اللوم لا فائدة منه معي ولن أغير طبعي مهما كانت الضغوط ومهما كانت درجات اللوم والضغط .

البلاغيات : البيت أسلوب خبري ,غرضه الفائدة والفخر بالجود والكرم .

(سلطت على مصطفى مالي أناملي العشر) كناية عن المبالغة في الإنفاق .

س: ورد الفعلان (عصيت) و (سلطت) مخالفين المألوف في استخدامهما اللغوي , بيّن ذلك

المألوف في الفعلين (عصيت وسلطت) المعنى السلبي فيهما وهو المعصية والتسلط والتجبر والعنف

ولكن الشاعر قلب استخدامهما في معان إيجابية وهي عصيان اللائمين له في الإنفاق والاتجاه نحو البذل والعطاء

وتسليط أنامله على مصطفى ماله لينفقها ويقدمها بذلا وعطاء .

١٧ . وَما ضَرَّ جاراً يا اِبنَةَ القَومِ فَاِعلَمي يُجاوِرُني أَلّا يَكونَ لَهُ سِترُ

اللغويات : ضر : ساء جارا : من يجاوره في السكن القوم : الرجال ستر : حجاب وساتر ومانع

المعنى : يضيف الشاعر في هذا البيت قيمة رائعة من قيم الإنسان العربي وهي " العفة وغض الطرف " والائتمان على الجار , فهو يعترف لزوجته بأنه إنسان عربي أصيل يعرف للجار حقه وقدره ويعرف لأعراض الناس حرمتها, فهو يحافظ على عورات جيرانه, ولا يمد عينيه ليرى ما لا يحق له أن يراه . لذلك لا يقلق جيرانه من عدم وجود ساتر يحمي نساءهم وعوراتهم؛ فهم يعلمون أن الذي يجاورهم عربي يحفظ الأعراض ويصونها وهو هنا "حاتم الطائيّ "

س: بم تعلل اختيار الشاعر إضافة صفة العفة في البيت الأخير ؟

لأنه يخاطب زوجته و ربما تكون هي المعنية بهذا الأمر؛ لأنه زوجها وقد طالت فترة التجنب والهجر بينهما . فربما تتخيل أن زوجها قد تدفعه نوازعه وأهواؤه للتطلع على عورات الجيران والنظر إلى النساء بحكم الفطرة والطبع , فأراد أن يخبرها بحبه لها وعدم تطلعه إلى أحد من نساء العالمين غيرها .

س: العفة خلق عربي أصيل طبع عليه العرب . هات دليلا آخر من الشعر على ذلك

قول عنترة بن شداد :

أغض الطرف إن بدت لي جارتي حتى تواري جارتي مثواها
إني امرؤ سمح الخليقة ماجد لا يتبع النفس اللجوج هواها
وإن سألت عبلة خبرت ألا أريد من النساء سواها

الثروة اللغوية:

١. المعنى الصحيح للكلمات التي تحتها خط هو:

. ((يفك به العاني)) كلمة العاني تعني :

المهموم( ) المتعب ( ) الأسير( ) الطرود( )

. ((حل في مالنا نزر)). كلمة (نزر) تعني :

قلة المال ( ) قلة الولد( ) قلة الخير( ) قلة الكلام( )

. ((عنينا زمانا بالتصعلك والغنى)) كلمة التصعلك نعني :

السرقة ( ) الفقر( ) الضعيف ( ) الشرس ( )